الوجه والفرح بالله تعالى والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهد وهذه
الصفات وامثالها صفات النفس الملهمة وانما سميت ملهمة
لان الله تعالى الهمها فجورها وتقويها وصارت تسمع بغير المة
لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان كانت وهي في المقام الذي قبل
هذا لا تسمع شيئا لانها كانت في بيئة من مقام الحيوانات ومن
اجل انها سمعت لمة الملك ولمة الشيطان كان المقام خطرا
صعبا يحتاج السالك فيه الى المسلك ليخرج من ظلمات الشبهات
الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يعرف بين
الجلال والجمال ولا بين ملك الغالة وملك الغالة الشيطان لانه لم يخلص من
الطبيعة بالكلية ولم يسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى
عليه ان غفل عن نفسه ان يهوي الى سجين واسفل السافلين اعني المقام
الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة فيرجع فيرجع الى ما كان عليه من
الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق ويبطل
بعينه اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه
موحد مكاشف بحقايق الاشياء وانه من المحققين اهل الكشف وان
غيره من اهل الطاعات محجوب عن هذا الشهود فان وجد اعتقاده
هذا هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين واطلقت نار
الطبيعة على فؤاده فاحرقت ما كان في قلبه من الايمان وخلع ربقه
وعناقه وما بلغ مناه بل صار شيطانا ولهذا الاصطلاح لاحت له خيالات
شيطانية فظن انها تجليات رحمانية بعد ان كانت بشرية فذوقه
وروحانيته فذوقيت وزال عنه فله صحبه وغرب من جهه وما يبقي عليه

الا الغليل

٤١

الا الغليل حتى يدخل حضرة الملك الجليل ولاحت له بشاير التوحيد
وقوي على المجاهدة والتجريد وسبب هذه المصيبة
التي اصابها هذا السالك يحدث في بدء من مقام الكمال انه كان في تيه
العهد من المقام الاول اعني الذي كانت تسمى فيه النفس بالامارة
وسبب الرياضة والمجاهدة انكشفت عنه بعض الحجب
وكان يمتنع من المعاصي ويعتني على الطاعات وقل من اذا زال خوفه
ان يدوم اتباعه للشريعة فالواجب عليك ايها الاخ في هذا
المقام متابعة الشيخ وان سولت لك نفسك انكار شيء منه وانك
موحد وانه محجوب ويجب عليك اتباع الشرع وملازمة الادب وان
تكره نفسك على قراءة الاوراد وتقيدها بقيود الطريقة وان
عسر عليها ذلك لان في هذا المقام نفسها مايلة للاطلاق وخلع العذار
وعدم المبالاة والمقصود من قطع عقبتها الى ان تطمئن وذلك بالوصو
صول الى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس بالمطمئنة وهو سعادة
الدارين وفيه الغيب ومنتهى وضع السالك قدمه فيه خلص بعون الله
تعالى من جميع الافات النفسانية وجميع مقتضيات البشرية الجوا
نية لانه ترقى الى اول درجات الكمال وهبت عليه نسمات القرب والو
صال وانتقل من التلوين الى التمكين فافهم يا طالب الكمال واترك
رعونات النفس ولا تغتر بما لاح لك من التوحيد ولا تجعله سببا
لرجوعك وانقطاعك عن مطالبك العالية بل كن مستعينا به على
تمزيق ما بقي من الحجب النورانية واطلب الحضرة الاحدية ولا تلتفت
في طريقك الى ما لاح لك من البوارق العلوية لانها حجب تمنعك عن

Copyright © King Saud University